

## الغلاف

جورج شاهين

# حراك 17 تشرين في عامه الثاني: انطلاقته، آفاقه ونتائجه

في النصف الثاني من تشرين الاول الجاري، يعبر حراك 17 تشرين عامه الثاني، محاطا بكثير من النقاش في جدواه والنتائج التي قاد اليها، وما يمكن ان تكون عليه تحولاته في المستقبل. كذلك لا يزال البحث قائما بازاء ما سيكون عليه من الجوانب السياسية والاقتصادية والقانونية، مروراً بالاصلاح الاداري، وصولاً الى مكافحة الفساد

يصر المشاركون في حراك 17 تشرين على اخراجه من منطلق المحطة التقليدية، ويصرون على ان ذلك التاريخ لم يكن حدثاً عادياً. فهو

الحقائق الغامضة، واصروا على خوض تجربة جديدة لم يعرفونها من قبل. التقت "الامن العام" لهذه الغاية كلا من سامي صعب من مجموعة ACT Achieve Change Today، والمحامي جورج سلوان احد الناشطين في الحراك منذ قيامه، من اجل اللقاء الضوء على آرائهما واهدافهما وما اراداه من الحراك.

## صعب: عشنا لأول مرة اختباراً وطنياً راقياً

■ لماذا كان حراك 17 تشرين في ذكراه الثانية، وهل كانت خارطة الطريق واضحة؟ □ 17 تشرين ليست ذكرى بل حالة بدأت لتبقى حتى تحقيق كل الاهداف. الثورة لقاح ضروري لتقوية جهاز الوطنية. من واجب المواطنين ان يثوروا يومياً على الباطل والظلم، وعلى كل ما يمنع قيام الدولة القوية في لبنان الجديد. المطلوب منا جميعاً ان نثور على انفسنا اولاً، ومن ثم على محيطنا وبيئتنا، كما على الزبائنية والطائفية والمحاصصة وعلى كل الافكار المهترئة التي حمت هذه المنظومة السياسية التي اوصلتنا الى قعر جهنم، وعليها الرحيل ومحاسبتها على كل ما حصل من فساد وسرقة ونهب وتفجير لبيروت وتدمير ما تبقى من قطاعات ومقومات لبنان وتهجير شبابه وتأسيس عائلته.



سامي صعب من مجموعة ACT Achieve Change Today.

شيء لبناء الدولة على اساس المواطنة وليس الطائفية، وعلى اساس الحقوق والواجبات والقانون والمحاسبة، كما على اساس السيادة لا المحاور وعلى اساس الكرامة الوطنية وحرية التعبير. فالشرارة اصبحت اليوم شعلة لن تنطفئ حتى انجاز التغيير الحقيقي واسقاط المنظومة وولادة لبنان الغد لبنان

■ هل كانت لديكم خارطة طريق واضحة الى ما يمكن ان يؤدي اليه الحراك؟ □ عند انطلاق الثورة لم تكن الصورة واضحة، لا بل كانت العفوية سيدة الساحات والمواقف. فعشنا لحظات واياماً صعبة واجهنا فيها كل شيء. شنت في حقنا اشاعات وحروب الكترونية، وتم توقيفنا والتحقيق مع كثر منا، ورشقنا بالرصاص الحي وسقط جرحى وشهداء في صفوفنا. لكننا في المقابل، عشنا ولأول مرة، اختباراً وطنياً انسانياً راقياً حضارياً حقيقياً وغير مسبوق. تحاورنا وتناقشنا ونسقنا في ما بيننا، ومن ثم بدأ غضبنا ينضح يوماً بعد يوم ويتحول الى طاقة تغييرية ايجابية وهادفة.

■ اين هي الثورة اليوم، ولماذا همدت؟ □ الثورة اليوم هي القوة الجارفة التي تواجه المنظومة في شتى الميادين، والطاقة التي ستدفع بالمعارضة السياسية المنبثقة منها الى مواجهة المنظومة في صناديق الاقتراع في 8 ايار 2022 عبر لوائح موحدة. كلنا جاهزون الى ثورة حقيقية تغييرية واعية وناضجة فعالة ومننتجة، الى ثورة عنيفة وفتاكة تنقض انتخابياً على المنظومة المسؤولة عن كل شيء، والاتيّة ساعة حسابها ومحاسبتها. اتحدنا من كل المناطق والساحات والمهن والاعمار، وقررنا المضي في ثورة الحق ضد الباطل، ثورة التغيير الحقيقي الذي وحده سيصنع لبنان

## ثورة 17 تشرين كسرت الزبائنية والولاء الطائفي والحزبي

الجديد. لذلك، ثورتنا هي مقاومة تتطلع الى الامام ومعركة ستحرر كل لبنان، سلاحنا الشرعي الوحيد فيها اوراقنا في الانتخابات.

■ هل يمكن الاشارة الى الانجازات التي تحققت الى اليوم؟ □ لثورة 17 تشرين انجازات عدة، اهمها ولادة هذا الشعور الثوري والنبض الوطني المناضل عند المواطنين وخاصة عند الشباب منهم، والتمسك بالحقوق والمطالبة بلبنان السيد الذي نطمح جميعنا اليه من دون مساومة او خنوع او تسويات. فهي، وان انطلقت بعفوية رفضية من رحم المعاناة والوجاع، الا انها جمعت كل اللبنانيين على اختلاف هواجسهم. اعلنت حربها المركزية على الفساد، خالعة عنها اثواب الطوائف والاحزاب والمرجعيات والزعماء، واثبتت ان قوتنا هي في اتحادنا عندما انجزنا المستحيل. نحن من اسقط حكومات وربحنا نقابات واستحقاقات، ووقفنا مشاريع مشبوهة كمشروع سد بسري.

فقد اظهرت الثورة في محطات ومناسبات عدة،

## سلوان: 17 تشرين لاستعادة دولة الحق في وطن الانسان

الصورة الجميلة للثورة الوطنية الجامعة الى كل العالم، من السلسلة البشرية الى العرض المدني للاستقلال في 22 تشرين الثاني 2019 الى ثورة رأس السنة 31 كانون الاول 2019، الى يوم الحساب في 8 آب 2020، الى لبنان الجديد في الاول من ايلول 2020، الى اطلاق شعلة الثورة في 17 تشرين الاول 2020، الى دعم اهالي الضحايا والشهداء ودعم القضاء وخاصة المحقق العدلي القاضي طارق البيطار في مهمته ومعركته مع الحصانات يوم 4 آب 2021. نحن من كسر الزبائنية والولاء الطائفي والحزبي، واستطاعت الثورة خلخلة امبراطوريات الزعامة والولاء، ولجمت المسؤولين فوضعتهم تحت المجهر. اتعبتهم وانهكتهم، وغيّرت حياتهم بملاحقتهم اينما وجدوا يومياً.

■ كيف ستواجهون مسلسل الازمات وهل من بدائل؟ □ تطورت ثورة 17 تشرين يوماً بعد يوم، وبدأت بالتطلع الى الامام وبمسؤولية. انكبت على دراسة كل الازمات وبدأت اعداد الخطط والمشاريع والعمل على ايجاد الحلول في كل الملفات والمجالات. باشرنا حياكة الجبهات السياسية والتحالفات العقلانية لمواجهة المنظومة في الانتخابات. ثورتنا لا تضم اختصاصيين في الثورات، بل تضم مواطنين متطوعين وصادقين، مصريين على استرداد حقوقهم الانسانية والوطنية حتى النفس الاخير.

لم يتحقق السلام الشامل في المنطقة، تعددت الحروب واستمر معها نهب المال العام، وانزلق البلد الى ما يشبه النظام "المافيوقراطي". لجأت الدولة العميقة في لبنان التي سيطر عليها ابناء هذا النظام الى سياسات اجتماعية ومالية قدمت الزبائنية على ما عداها، فيما كنا ننزل كل سنة الى الهاوية والتضحية بامكانات وثورات لبنان من اجل جذب الاموال والرساميل لاعادة الاعمار، ◀

اشكال الاحتلال والوصاية. لم تتوقف معاناتنا عندما خطفت الدولة ووضعت الديمقراطية جانبا، متجاهلين ان الشعب مصدر كل السلطات وتحكمت بنا مجموعة تحكم وتحاسب نفسها بما يشبه متقني الجريمة المنظمة، فحكمت البلد بالاتكال على سلاح غير شرعي له اكثر من هوية محلية واقليمية من خارج الشرعية المتمثلة بالمؤسسات العسكرية والامنية. حين

■ مرت سنتان على 17 تشرين، ما هي العبر التي انتهت اليها؟ □ انتفاضة 17 تشرين التي انزلت نصف مليون لبناني الى الشارع من كل الطوائف والاعمار والمناطق وبكل الثقافات التي يمثلونها لأول مرة بعد 14 اذار 2005. كانت تراكماً لحركات مهمة بدأت عام 2005 بعد اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، وقبلها كانت هناك معارضة لكل

# تعلن المديرية العامة للأمن العام تصميمها المثابرة حتى النهاية.



المحامي جورج سلوان احد الناشطين في الحراك.

«وانتهت بعملية مراباة على طريقة "مادوف" التي جعلت الدولة تستدين من نفسها وترزح تحت منسوب من الدين العام لصالح المفسدين وليس الشعب. لكل هذه الاسباب جاءت حركة 17 تشرين 2019 لتتوج مجموعة التحركات السابقة، وتراكمت الامور الى ان كانت ضريبة "السننات الـ 6" على الهاتف الخليوي هي الشرارة. فاطلق الشعب كله شعار "كلن يعني كلن"، وهو ما اخاف الجميع. تلاقى حوله شباب وشباب لبنان، مسلمين ومسيحيين، ربطوا المناطق في انتفاضة قوية ضد المنظومة الحاكمة لاستعادة الدولة ومؤسساتها المخطوبة وانهاء النظام المافيوقراطي.

■ هل كانت استراتيجيتكم واضحة الى درجة انكم توصلتم الى ما اردتم تحقيقه؟

□ الصورة كانت واضحة وجليه لمن اراد ان يراها. فتحذيرات جمعية المصارف عام 2013 من تنامي حجم الدين العام دقت اول ناقوس للخطر، ونهت من نتائج السياسات المعتمدة لوقف تمويل المصارف لمصاريف الدولة من دون اصلاح، فضرب من يمسون بمقدرات الدولة يدهم على الطاولة، واستمروا في سياساتهم لنهب الدولة والمال العام وتهريب الرساميل منذ العام 2017، واستمر حبل الكذب طويلا ليطمئن اللبنانيين على ليرتهم ومدخراتهم، الى ان تحولنا شحادين في بلادنا.

■ هل تقبل الاتهام بأن 17 تشرين هي من قادت الى تدهور الاوضاع في البلاد، وما هي اهدافكم؟

□ ثورة 17 تشرين ليست المسؤولة عن الوضع المزري، ولم تكن سببا في تهريب الاموال وتهرب المسؤولين عن تحمل مسؤولياتهم الى درجة وقوعنا في الفخ الكبير. العبرة اليوم، بعد سنتين، ان للشعب دورا ليلعبه في ضوء ما زرعت الثورة من حال نفسية ووعي داخلي يسمح بقلب الطاولة وباستعادة دولة الحق في وطن الانسان الذي يفتقده الشرق الاوسط. نحن الدولة الوحيدة التي لها دستور مدني بغض النظر عن الاحوال الشخصية. فالدستور يلحظ التعددية اليمانية والثقافية والطائفية، ما يسمح ببناء الدولة الديموقراطية السيدة والحررة والمستقلة

فبدل ان تحمي الدولة المعترضين على الارض، لجأت في 29 آب 2015 لاعتراض من انتفض رفضا لانتشار النفايات. ورأى ابطال الجريمة المنظمة ان الاذلال افضل طريقة للامساك بالشعب فاستهدفهم الزعران والمهندسين، وراجت لغة الترغيب والترهيب. بعدها اكتشفوا ان اثاره النعرات الطائفية وتخويف المذاهب من بعضها البعض وسيلة مهمة، الى ان جاءت جائحة كورونا فضاقت الشعب ذرعا وتعاطمت هجرة من لم يفقدوا شعلة الثورة، لكن التغيير آت.

■ همدت الثورة بعدما تحركتم رفضا لضريبة "6 سنت" لماذا هدا الشارع؟

□ الانتفاضة انتهت دورها الان، وما هو مطلوب الانتقال الى الطرق السلمية والديموقراطية استعدادا للانتخابات ان حصلت بقانون عادل ومقبول ومراقبة دولية تضمن حريتها، ووقف التخويف الذي ساد عام 2018 ومعه التخوين والترهيب. اذا لم يحصل ذلك فالشعب لا يمكن ان يبقى "مدعوسا"، وانا مؤمن بقدرته على استعادة هامش التحرك ليقرر كيف يعيش. هذا الامر مطلوب من القوى الحية في الانتليجانسيا من مختلف الفئات لارساء العيش الواحد ايا تكن التعددية الثقافية والدينية.

## ما زرعت الثورة من حال نفسية ووعي يسمح بقلب الطاولة

واعادة تصويب نظامنا الليبرالي والاقتصادي والمالي، فلا يبقى عشوائيا يسمح باستباحة سيادة الدولة على اراضيها. هذا هو هدفنا، فلا حقد ولا الغاء في نفوسنا وقاموسنا. لا احد يجب ان يحقد على احد، ولا احد يمكن ان يلغي احدا. البلد يتسع للجميع وللعيش معا، وعلينا ان نتفق على نظام سياسي متطور لتدعيم هيكل الدولة وتطبيق الدستور من اجل دولة لا تفرط بحقوقنا وثرواتنا.

■ تعرضتم لمجموعة من الاتهامات، كيف فسرتموها وهل غيرت من آلية الحراك؟

□ لاول مرة منذ 150 سنة على ثورة طانيوس شاهين وعامية انطلياس، وبعد 30 سنة من الحروب المدمرة و15 سنة اخرى من مثيلاتها لم تتوقف الاتهامات، فنحن لم نكن مستعدين للتغيير الشامل وما زلنا في اول الطريق.



المديرية العامة  
للأمن العام